"الالتزام بالنزاهة المهنية: المسؤوليات الأخلاقية في مجال الملكية الفكرية"

*بقلم: توماس شيرر وبيفرلي بينلاند*

يلتزم جميع محامو ووكلاء براءات الاختراع المسجّلون (الممارسون المسجلون)، وكذلك المحامون الذين يمارسون الأعمال المتعلقة بالعلامات التجارية والمسائل الأخرى غير المتعلقة ببراءات الاختراع أمام مكتب البراءات والعلامات التجارية الأمريكي (USPTO)، بالمعايير الأخلاقية المنصوص عليها في قواعد السلوك المهني لمكتب USPTO وفقًا لـ C.F.R. 37.§ 11.101. وتتضمن القواعد الأخلاقية الأساسية المبادئ الجوهرية التالية: 1) الامتناع عن أي سلوك ينطوي على الكذب أو الغش أو السرقة. 2) عدم قبول أي مهمة أو عمل تفوق نطاق كفاءتهم المهنية. 3) تجنب تضارب المصالح في الحالات التي تتعارض فيها مصلحة العميل الجديد مع عميل حالي أو سابق.

ويمكن تقديم أي ادعاءات بخصوص انتهاك أي ممارس مسجل للقواعد على شكل شكوى خطية إلى مكتب التسجيل والانضباط (OED). ويحذر مكتب USPTO من خطورة الادعاءات الموجهة ضد ممارس مسجل، ويستحسن أن تبذل الجهود لتسوية الخلافات أو توضيح أي سوء فهم مباشرة مع الممارس قبل رفع الشكوى. وينصح أن تتضمن الشكوى الخطية المقدمة إلى مكتب OED معلومات دقيقة ومحددة تساعد المكتب في تقييم مدى جدية وخطورة الادعاء، وتشمل هذه المعلومات ما يلي:

- اسمك، وعنوان بريدك الإلكتروني، وعنوانك البريدي، ورقم هاتف للتواصل خلال ساعات العمل الرسمية.
- اسم الممارس المسجّل أو المحامي، وعنوان بريده الإلكتروني، وعنوانه البريدي، ورقم هاتفه.
- بيان يوضح ما إذا كانت هذه الشكوى قد قُدمت سابقًا لدى أي جهة أخرى أو نقابة محامين، وإذا كانت مقدمة بالفعل فيجب توضيح اسم تلك المنشأة، وتاريخ تقديم الشكوى، والنتيجة النهائية.
- تحديد ما إذا كانت الشكوى تتعلق بمسائل براءات اختراع أو علامات تجارية قيد النظر أمام مكتب USPTO، وإذا كان كذلك، يجب تحديد براءات الاختراع أو العلامات التجارية بواسطة أرقام الطلبات ذات الصلة.
- أسماء وعناوين وأرقام هواتف الأشخاص (الشهود) الذين يمكنهم تقديم معلومات لدعم الشكوى عند الحاجة.
- سرد الوقائع المتعلقة بالشكوى بترتيب زمني، مع ذكر التواريخ الدقيقة لكل حدث.
- وصف السلوك الذي قام به الممارس والذي يُعتبر مخالفًا للأخلاقيات المهنية.

- نسخ من أي مراسلات ومستندات داعمة للشكوى (النسخ الأصلية غير مطلوبة)، بما في ذلك رسائل البريد الإلكتروني، واتفاقيات التعاقد، وإيصالات الدفع.

ويحذر مكتب USPTO من أن تقديم الشكوى قد يؤدي إلى التنازل عن أي امتياز بين المحامي وموكله. ومع ذلك، فإنه يتم الحفاظ على سرية جميع الشكاوى والتحقيقات وأي اجراءات تأديبية خاصة لاحقة. ويمكنك إرسال الشكوى الخطية عبر البريد إلى العنوان المحدد على الموقع الرسمي للمكتب عبر الرابط التالي: https://www.uspto.gov/learning-and-resources/patent-and-trademark-practitioners/finding-patent-practitioner، كما يمكن تقديم الشكوى إلكترونيًا عبر البريد الإلكتروني الرسمي للمكتب OED@uspto.gov.

وعقب استلام الشكوى، يقرر أحد المحامين في مكتب OED ما إذا كان هناك ما يستدعي إجراء تحقيق. وفي حال تقرر أنه ثمة ما يقتضي الشروع في التحقيق، يمكن طلب معلومات إضافية. وقد تسفر نتائج التحقيق عن عدة إجراءات، تشمل رفض الشكوى، أو اتخاذ عقوبة تأديبية خاصة، أو توجيه توبيخ علني، أو إيقاف الممارس مؤقتًا عن ممارسة مهامه المهنية أمام مكتب (USPTO)، أو شطبه نهائيًا من سجل الممارسين. وغالبًا ما تكون العقوبات التي يفرضها مكتب OED عقوبات متبادلة، تُفرض عقب صدور عقوبة تأديبية بحق المحامي من قبل نقابة المحامين في إحدى الولايات. وفي حال تم إخطار مكتب OED بالعقوبة وفقًا للأصول، فإن العقوبة المتبادلة الصادرة عنه تسري بالتزامن مع العقوبة المفروضة من نقابة الولاية.

وتتعلق أحد أكثر الجرائم الأخلاقية شيوعًا والتي يعاقب عليها مكتب OED بتوقيعات العلامات التجارية. وتشترط لوائح مكتب USPTO على أن يقوم الشخص المذكور بصفته الموقع على أي مستند علامة تجارية إلكتروني مودع في المكتب بإدخال توقيعه الإلكتروني شخصيًا، (سواء كان الموقع محامي أو صاحب الشأن) (17 C.F.R. § 2.193(a)(2), (c) (e)). كما يجب على الموقّع إدخال جميع عناصر التوقيع الإلكتروني بطريقة يدوية، ولا يجوز لأي شخص آخر التوقيع بالنيابة عنه، ولا يجوز لغير المحامين التوقيع باسم المحامي (TMEP 611.01(b)). وبالإضافة إلى ذلك، فإنه لا يجوز لممارس براءات الاختراع إدخال توقيع العميل.

وتشمل الإجراءات التأديبية لمثل هذه المخالفات في عام 2025 فترة مراقبة تتراوح من 6 إلى 20 شهرًا، وإيقاف لمزاولة العمل يتراوح بين 4 إلى 6 أشهر. وقد تؤدي الاستقالة من منصب ممارس براءات الاختراع لدى مكتب USPTO إلى تخفيف هذه الإجراءات التأديبية أو ببساطة تأجيلها في حالة إعادة التعيين. علاوة على ذلك، فإنه من الشائع أن تكون دورات التعليم الإصلاحيّ مطلوبة قبل أن يوافق مكتب OED على إعادة التعيين. وتُتخذ إجراءات تأديبية أكثر صرامة عندما يستمر المدعى عليه عن سابق معرفة في السماح باستخدام توقيعه بشكل غير صحيح و/أو عندما لا يقوم بإبلاغ العملاء المتضررين من التوقيعات غير الصحيحة. والدرس المستفاد هو أنه يجب على ممارسي براءات الاختراع

أن يضمنوا أن طلبات العلامات التجارية موقعة بشكل صحيح من قبل الطرف المعني في جميع الحالات. كما أنه في حال تحديد توقيع غير صحيح، يجب اتخاذ إجراء فوري لإخطار مكتب USPTO وأي عملاء متضررين.

كما يتم التحقيق في القضايا الأخلاقية التي تتضمن انتهاك قواعد " لا تكذب، لا تسرق، لا تغش" وضبطها من قبل مكتب OED. وتشمل بعض الأمثلة من هذه الانتهاكات تزوير شهادة البكالوريوس في العلوم من أجل الالتحاق بكلية الحقوق، وسرقة الأموال، والكذب على العملاء، وتقديم مستندات تحتوي على تصريحات تحريضية ضد رئيس المحكمة. ونظرًا لأن هذه الانتهاكات غالبًا ما تتضمن جرائم جنائية، فإن الإجراءات التأديبية عادةً ما تكون أكثر صرامة من الانتهاكات التي تتضمن جرائم تتعلق بتواقيع العلامات التجارية. وفي عام 2025، تراوحت الإجراءات التأديبية بين الإيقاف لمدة بين سنة وثلاثة سنوات وسحب رخصة المحامي. وفي الحالات التي تنطوي على جرائم جنائية (مثل سرقة الأموال)، قد تُفرض أيضًا المراقبة الجنائية والغرامات المالية. وتبقى الرسالة كما هي دائمًا: لا تكذب، لا تسرق ولا تغش. بالإضافة إلى ذلك، لا تقدم أبداً مستندات تحتوي على تصريحات تحريضية ضد رئيس المحكمة.

وظهرت فئة جديدة ومميزة من الإشكاليات الأخلاقية في ظل ازدياد اعتماد قطاع براءات الاختراع والعلامات التجارية على تقنيات الذكاء الاصطناعي، وتضمن أمر نهائي صدر مؤخراً عن مكتب OED استخدام الذكاء الاصطناعي للمساعدة في إعداد مذكرة دفاعية للجنة مجلس محاكمة العلامات التجارية والاستئناف (TTAB). وقد تضمنت المذكرة الاستشهاد بقضايا بناءً على معلومات تم إنشاؤها بواسطة الذكاء الاصطناعي، قد قدمت بوصفها سوابق قانونية، في حين أن تلك القضايا كانت غير موجودة بالأساس أو لم تكن ذات صلة بالمسائل التي نسبت إليها. فعلى سبيل المثال، ونظرًا لتعاون المدعى عليه بشكل كامل مع التحقيق الذي أجراه مكتب OED، تضمنت الإجراءات التأديبية الناتجة عن ذلك حضور ساعتين إلزاميتين من التعليم القانوني المستمر (CLE) حول استخدام الذكاء الاصطناعي التوليدي في الممارسات القانونية. والعبرة القانونية المستخلصة هنا أن الاستعانة بالذكاء الاصطناعي قد يكون مقبولاً طالما أن الحالات المذكورة تم التحقق من صحتها بالفعل وأن الحقائق المعروضة في أي حالة معروفة بأنها صحيحة من قبل الممارس الذي يعرضها.